@ 85 @ وشربوا ، فلما أن شبعوا وَرووا ، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لأبي بكر وعمر : (والذي نفسي بيدها لتُسأَلن عن هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوع ، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم) وخرجه الترمذي . .

وقال فيه : (هذا والذي نفسي بيده ، من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ، ظل بارد ورطب طيب ، وماء بارد) وكنى الرجل الذي من الأنصار . .

فقال : أبو الهيثم بن التيهان . .

قال القرطبي : قلت : اسم هذا الرجل مالك بن التيهان ، ويكنى أبا الهيثم . .

وقد ذكر ابن كثير هذه القصة من عدة طرق . .

ومنها : عند أحمد أن عمر رضي ا عنه أخذ بالفرق وضرب به الأرض ، وقال : (إنا لمسؤولون عن هذا يا رسول ا ؟ قال : نعم ، إلا من ثلاثة : خرقة لف الرجل بها عورته ، أو كسرة سد بها جوعته ، أو جحر يدخل فيه من الحر والقر) . .

وقال سفيان بن عيينة : إن ما سد الجوع ، وستر العورة من خشن الطعام ، لا يسأل عنه المرء يوم القيامة ، وإنما يسأل عن النعيم ، والدليل عليه أن ا أسكن آدم الجنة فقال له : { إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَؤُا فِيهَا وَلاَ تَضْحَى } . .

فكانت هذه الأشياء الأربعة ما يسد به الجوع ، وما يدفع به العطش ، وما يسكن فيه من الحر ويستر به عورته ، لآدم عليه السلام بالإطلاق ، لا حساب عليه فيها لأنه لا بد له منها . .

وذكر عن أحمد أيضًا بسنده (أنهم كانوا جلوساً فطلع عليهم النَّبي صلى ا عليه وسلم وعلى رأسه أثر ماء ، فقلنا : .

يا رسول ا ، نراك طيب النفس ؟ .

قال : أجل ، قال : خاض الناس في ذكر الغنى ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم : لا بأس بالغنى لمن اتقى ا ، والصحة لمن اتقى اللَّه ، خير من الغنى ، وطيب النفس من النعم) . .

قال : ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة . .

وبهذا ، فقد ثبت من الكتاب والسنة ، أن النعيم الذي هو محل السؤال يوم القيامة